

الخطبة المنيرة



عَمَلٌ قَلِيلٌ  
وَأَجْرٌ جَلِيلٌ



مَنْقُولٌ مِنَ السَّجِيْلِ الصَّوْتِيِّ لِلشَّيْخِ الرَّكْبُوْرِ  
صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدٍ الْعُصَيْمِيِّ  
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِإِسْرَائِيلَ وَلِلْمُسْلِمِينَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المُخَطَّبَةُ الْأُولَى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا،  
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،  
وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل

عمران].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا  
كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ: كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ: هَدْيُ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ: مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

## أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ!

اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاسْتَعِدُّوا لِلِقَاءِهِ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا خِيَالٌ زَائِلٌ، وَظِلٌّ مَائِلٌ؛ ﴿قُلْ إِنْ  
الْمَوْتُ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ﴾ [الجمعة: ٨].

وأعظم ما تزوّد به العبد في دنياه، واستعدّ به للقاء ربه ومولاه: أن يكون من  
عباده المتّقين.

واعلموا - رحمكم الله - أن الله سبحانه وتعالى جعلنا في هذه الحياة الدُّنيا  
ليبتلينا أيُّنا أحسنُ عملاً.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا

﴾ [الكهف: ٧].

وإنَّ أَحْسَنِيَّةَ الْعَمَلِ الَّتِي وَقَعَهَا الْإِبْتِلَاءُ هُوَ أَنْ يَكُونَ عَمَلُ الْعَبْدِ صَالِحًا.

قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١]؛

والأمر لهم أمرٌ لا تُبَاعِهُمُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

وقد وَقَعَ الْوَعْدُ عَلَى ذَلِكَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ

عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾

[التغابن: ٩].

فالعبد مأمورٌ أن يكون عمله صالحًا، غير مأمورٍ بأن يكون عمله كثيرًا دون اعتبارٍ للصَّلاح؛ **فالمُعْتَبَرُ الأعْظَمُ**: صلاح العمل، لا كثرته.

فكثرة عملٍ غير صالحٍ لا تُفيد العبدَ شيئًا؛ وإنما يُفيده أن يكون عمله صالحًا ولو قلَّ.

ولهذا؛ **حَثَّتْ الشَّرِيعَةُ عَلَى أَنْ تَكُونَ الْأَعْمَالُ صَالِحَةً وَإِنْ كَانَتْ قَلِيلَةً، وَرُتِبَتْ الْأَجُورُ الْجَلِيلَةُ عَلَى الْأَعْمَالِ الْقَلِيلَةِ.**

فالعَمَلُ الصَّالِحُ وَإِنْ قَلَّ أَعْظَمُ جِزَاءً، وَأَوْفَرُ خَيْرًا، وَأَعْظَمُ نَفْعًا لِلْعَبْدِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

فَلَا يَحْفَلُ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ - وَلَا بِعَمَلِ غَيْرِهِ - أَنْ يَكُونَ كَثِيرًا؛ فَالشَّأْنُ: أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ صَالِحًا وَإِنْ قَلَّ.

ولهذا؛ **جَاءَ فِي خَبَرِ الشَّرِيعَةِ أَعْمَالٌ قَلِيلَةٌ كَثِيرَةٌ مَعَ جَلَالَةِ أَجُورِهَا؛ تَرْسِيخًا** لهذا الأصل في النفوس؛ **بأن تتحرَّى العمل الصَّالِحَ وَإِنْ قَلَّ.**

فإنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال يوماً لأصحابه: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟!»، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «(اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ) ثُلُثُ الْقُرْآنِ»<sup>(١)</sup>.

فأخبر النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ قِرَاءَةَ هَذِهِ السُّورَةِ الْقَصِيرَةِ ذَاتِ الْآيَاتِ

(١) أخرجه البخاريُّ (٥٠١٥)، من حديث أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

القليلة في ليلةٍ تُعَدُّ قراءةُ ثلثِ القرآن؛ وهذا عملٌ قليلٌ، ولكنَّ الأجرَ عليه جليلٌ، وإنَّما وَقَعَ كذلك لأنَّه عملٌ صالحٌ.

**فَتَحَرَّوْا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - فِي أَعْمَالِكُمْ أَنْ تَكُونَ صَالِحَةً وَإِنْ قَلَّتْ.**

**وَصَالِحُهَا:** بَأَنْ تَكُونَ لِلَّهِ **عَزَّوَجَلَّ** إِخْلَاصًا وَتَوْحِيدًا، وَأَنْ تَكُونَ عَلَى سُنَّةِ

النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** اتِّبَاعًا وَتَصَدِيقًا.

فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يُصِيبَ عَمَلًا صَالِحًا فَلْيَتَحَرَّرْ فِيهِ الْإِخْلَاصَ لِلَّهِ **عَزَّوَجَلَّ**؛

بَأَنْ يَعْمَلَهُ ابْتِغَاءً وَجِهَةً، لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ جِزَاءً وَلَا شُكُورًا،

وَلَا يَجْعَلُهُ لغيرِ اللَّهِ **عَزَّوَجَلَّ**.

وَكَذَلِكَ يَتَحَرَّى أَنْ يَكُونَ فِيهِ مُتَّبِعًا لِلنَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، آتِيًا بِهِ عَلَى الْوَجْهِ

الَّذِي يُوَافِقُ الْهَدْيَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ.

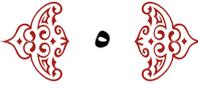
فَمَتَى كَانَ الْعَمَلُ خَالِصًا لِلَّهِ، مُتَّبِعًا فِيهِ هَدْيِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** = فَإِنَّهُ

يَكُونُ عَمَلًا صَالِحًا، وَيَعْظُمُ أَجْرُهُ وَجِزَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ

الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.





## الخطبة الثانية

الحمد لله حَمْدًا حَمْدًا، والشُّكر له تَوَالِيًا وَتَتْرًا، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك، وأشهد أن محمَّدًا عبده ورسوله.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ:

**أيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ!**

عَلِمْتُمْ فِيمَا عَلَّمْتُمْ فِي الْخُطْبَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ أَعْمَالِنَا لِلَّهِ: أَنْ تَكُونَ صَالِحَةً.

ومن جملة ذلك: ما جاء في الخبر المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيَانِ عَمَلٍ صَالِحٍ؛ وَهُوَ قِرَاءَةُ سُورَةِ الْإِحْلَاصِ فِي اللَّيْلِ.

وقد قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا ذَكَرَهُ: «(اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ) ثُلُثُ

الْقُرْآنِ»<sup>(١)</sup>؛ أَي فَضْلًا وَأَجْرًا وَجَزَاءً؛ وَذَلِكَ مِنْ سِعَةِ فَضْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَظِيمِ

(١) تَقَدَّمَ تَخْرِيجَهُ.

امتنانه على هذه الأمة: أنها تعمل قليلاً، وتؤجر كثيراً.

قال الله تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

[الحديد: ٢١].

فَتَحَرَّوْا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - مَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنَ الْفَضْلِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الْمُبِينَةِ أَجُورُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَخُذُوا بِهَا مَعَ الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَالِاتِّبَاعِ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُدِّقُكُمْ اللَّهُ وَعَدَهُ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنَّا سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [التَّغَابُن: ٩]، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [الطَّلَاق: ١١].

اللَّهُمَّ آتِ نَفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرَ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا.  
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتَّقَى، وَالعَفَافَ، وَالعِغْنَى.  
اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ، وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكْرَهُ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالفِسْوَاقَ وَالعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الرَّاشِدِينَ.  
اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَنَفْسَ هَمُومِ الْمَهْمُومِينَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرَضَنَا وَمَرَضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ.  
اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا بِتَوْفِيقِكَ، وَأَيِّدْهُ بِتَأْيِيدِكَ، وَارْزُقْهُ الْبَطَانَةَ الصَّالِحَةَ النَّاصِحَةَ، وَجَنِّبْهُ بَطَانَةَ السُّوءِ.